Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع ذلك ، فقد اندرج بحرج مفهوم القراءة الجديد هذا في التعليم و لم يكن له إلا آثار ضئيلة في ممارسة تحليل النصوص التي تروج فيه (التعليم) ويعود هذا في جانب منه ، إلى كون الإشكالية الجديدة واسعة ، وأنها تزعزع كثيراً من القناعات السابقة ، ولاترضى لنفسها أن تختزل إلى عنصر بسيط في نظرية . وقد تسائل رولان بارت في أحد الأيام ، وهو الذي لايخشى الشطحات ، عَمّ إذا كنا نستطيع "أن نأمل منطقياً بوجود علم للقراءة أو بسيميائية للقراءة" (١٩٨٤ : ٤٧) .

ويتضح لنا التعقيد الكبير في فعل القراءة بمجرد الإعلان عن المسلمات الأساسية التي اتفقت حولها نظريات التأويل المعاصرة ، ونذكّر بأهمها فقط :

أ – يبدأ تأويل نص ما حين نشرع في قراءته : ويعني هذا بوضوح أنه من الوهم الادعاء (كما مازالت توصي بذلك بعض المناهج المعاصرة) بأننا نقوم في البداية بملاحظة ظواهر موضوعية "الوقائع" في النص قبل تأويله. وقد كان نيتشة قد نقض هذا الاعتقاد الوضعي ، عندما قال : "ليس هناك واقعة بحد ذاتها ، ولكي يمكن أن تتحقق هذه الواقعة لابد من التدخل المسبق للمعنى" .

ب – يَنْصَبّ التأويل مباشرة على المعنى العام للنص الذي نشرع في قراءته ، وقد يبدو للملاحظ السطحي أننا نقوم بفك رموز نص ما جملة بعد جملة ولكننا ، في الواقع ، نؤوّل معنى هذه الجمل سعياً لإمكانية فهم